

52- التعليق على تفسير ابن أبي زمنين | سورة آل عمران (٥١-٢٣) | ١١/٢/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم اما بعد
ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. وفي هذا اليوم - 00:00:00
وهو يوم الاربعاء الموافق للحادي عشر من شهر صفر من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة الكتاب الذي بين ايدينا نتناوله
ونقرأه ونعلق على ما يحتاج الى تعليق هو كتاب تفسير القرآن العزيز للامام - 00:00:20
ابني ابي زمنين رحمه الله تعالى. وهذا الكتاب من كتب التفسير التي تعتني بنقل الاثار يعني التفسير بالاثار. والتفسير بالرواية المنقول
عن السلف من الصحابة والتابعين. وهذا التفسير هو عبارة عن مختصر - 00:00:40
اصله تفسير يحيى ابن سلام رحمه الله تعالى. المتوفى سنة مئتين. قام ابن ابي زمنين المتوفى سنة ثلاث مئة تسعة وتسعين باختصار
هذا الكتاب والتعليق والاضافات عليه. وهو كتاب يعد من اجل كتب التفسير - 00:01:00
تعتني بالاثار. ومؤلفه على عقيدة السلف. على عقيدة السلف لا يعني يخرج عن مذهب السلف في مسائل الاعتقاد رحمه الله تعالى. وله
عناية بالعقيدة والتوحيد والاصول وله مؤلفات في ذلك. طيب - 00:01:20
نحن قرأنا في هذا التفسير وصل بنا الكلام في سورة ال عمران في عند قوله تعالى قل انبئكم بخير من ذلكم لما ذكر الله سبحانه
وتعالى زينة الدنيا وما فيها من زخارف في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات - 00:01:40
من النساء والبنين والقناطير المقنطرة الذهبية من الذهب والفضة. والخيول المسومة والانايع والحرث قال ذلك متاع متاع الحياة
الدنيا. حياة قصيرة ودنيا دنيئة ومتاع يتمتع به الانسان زمنا قصيرا لكن الله عنده عند حسن المآب وحسن المرجع فالليب العاقل
يأخذ من الدنيا ما يحتاج - 00:02:00
نحتاج اليه ويستعد لما عند الله من حسن المآب. ولذلك عطف الله عليه قوله قل قل لهم انبئكم بخير مما ذكر سابقا من زينة الدنيا
ولكنه لمن؟ للذين اتقوا خاصة ثم ساق نعيم الآخرة - 00:02:30
طيب لا نطيل نقرأ ما يذكر المؤلف رحمه الله تعالى. تفضل اقرأ. احسن الله اليكم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم
اغفر لنا ولشيخنا وللمستمعين والمسلمين اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال تعالى قل اؤنبئكم - 00:02:50
للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج ورضوان من الله. والله بصير بالعباد. الذين يقولون ربنا اننا
امنا اغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار. الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار - 00:03:10
قال المؤلف رحمه الله تعالى في قوله تعالى قل اؤنبئكم بخير من ذلكم يعني الذي ذكر من متاع الحياة الدنيا للذين اتقوا عند ربهم
جنات تجري من تحتها الانهار. الى قوله ورضوان من الله. قال يحيى عن ابراهيم ابن محمد عن محمد ابن منكر - 00:03:40
قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة ورأوا ما فيها قال
الله لكم عندي افضل من من هذا؟ قالوا ربنا ليس شيء افضل من الجنة؟ قال بلى احل عليكم رضواني. وقوله الصابرين والصادقين -
00:04:00

صدقت نيته واستقامت قلوبهم والسنتهم في السر والعلانية. وقوله والقانتين يعني المطيعين. وقوله والمستغفرين يعني اهل الصلاة

يقولوا هل يستوي هؤلاء والكفار؟ اي انهم لا يستوون عند الله. طيب نلاحظ من - [00:04:20](#)

ابن ابي زمي رحمه الله تعالى انه يقول في قوله تعالى قل انبئكم بخير من ذلكم؟ اسم الاشارة يعود لما ذكر من متى الدنيا. طيب هذا واضح. قال للذين اتقوا عند ربهم جنات للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من - [00:04:40](#)

يحكي هالانهار الى قوله ورضوان من الله. يقول تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة. هذه الاية مرت مع مؤلف في سورة البقرة. ولذلك لا يعني ليس من منهجه وطريقته انه يكرر ويعيد. فما مر - [00:05:00](#)

يتجاوزه او ما مر مثله يتجاوزان. في قوله مثلا تجري من تحت الانهار وازواج مطهرة ثم وقف مع قوله تعالى من الله. وساق هذا الحديث. هذا الحديث تفسير للآية. تفسير الآية وهو من منهج - [00:05:20](#)

مؤلف انه يفسر الايات بالآيات القرآنية احيانا وحيانا يفسرها بالاحاديث والاحاديث السنة السنة الصحيحة فان لم يجد ذكر اقوال الصحابة واقوال التابعين. فهذا من مناهجه انه ساق هذا الحديث الذي - [00:05:40](#)

قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة ورأوا ما فيها قال الله لكم قال الله لكم عندي افضل من هذا. قالوا رب قالوا ربنا ليس شيء افضل من الجنة. قال بلى احل عليكم رضواني - [00:06:00](#)

هذا معنى قوله تعالى ورضوان من الله حتى جاء في آية اخرى ورضوان من الله اكبر اي اكبر من هذا النعيم ورؤية الله ورضوانه اعظم من نعيم الجنة. او هو اعظم اعظم نعيم في الجنة. والله بصير - [00:06:20](#)

بالعباد ثم ساق صفات هؤلاء الذين اتقوا والذين وعدهم الله بهذا الوعد. قال الصابرين قال المؤلف الصابرين قد تكون مرت يعني سابقا قال والصادقين قال اي صدقة نيتهم واستقامت قلوبهم - [00:06:40](#)

قلوبهم والسنتهم في السر والعلانية. شف كيف العبارة. يعني النية الصادقة والالسنة والقلوب صادقة. فاذا صلت النية وايضا صلح القلب وهو وهو يعني من الاعمال الكثيرة وصلح اللسان بالقول وتبعه العمل في السر والعلانية هذا - [00:07:00](#)

في قوله الصادقين. قال والقانتين قال المطيعين لان القنوت في الاصل هو الطاعة. والطاعة والخضوع والانقياد طيب قال والمستغفرين قال يعني اهل الصلاة اهل الصلاة لان يعني الصلاة يعني فيها من الاستغفار وطلب المغفرة في في ثنائها وبعدها يقول قل هل يستوي هؤلاء والكفار - [00:07:30](#)

اي انهم لا يستوون عند الله لكن انت تلاحظ ان الله سبحانه وتعالى قرن او او قيد الاستغفار هنا في زمن السحر. ولذلك المؤلف فسرهم بالصلاة لانها وقت صلاة الليل. وان الليل في اخر - [00:08:00](#)

ينبغي الانسان ان يحرص على كثرة الاستغفار. لان الله سبحانه وتعالى ينزل ينزل في اخر في الثلث الاخير من الليل ويقوم قل هل من سائل؟ هل من مستغفر؟ آ الى اخره فاغفر له. وهو وقت الاستغفار. ووقت الدعاء - [00:08:20](#)

هذا والسلف كما هو معلوم يفسرون احيانا بالمثل او بالصورة التقريبية او يفسرون احيانا بالسياق او يفسرون يعني احيانا بلازم اللفظ او نحو ذلك. فهذا من من هذه من طريقتهم - [00:08:40](#)

طيب تفضل اقرأ. احسن الله اليكم. قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة اولو العلم قائلا بالقسط. لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام. وما اختلف الذين اتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم - [00:09:00](#)

ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب. قال رحمه الله تعالى في قوله تعالى شهد الله وانه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط. قال فيها تقديم وتأخير. يقول شهد الله انه لا اله الا هو - [00:09:30](#)

قائما بالقسط اي بالعدل ويشهد الملائكة ويشهد اولي العلم وهم المؤمنون. قال محمد نصب قائما على الحال وهي حال مؤكدة. فان زلتم من بعد ما جاءكم البينات يعني ما يعني ما بين لهم اعلموا ان الله عزيز - [00:09:50](#)

حكيم قال يحيى احسب انهم فسروا كل شيء فيه وعيد عزيز في نعمته وكل شيء ليس ليس فيه وعيد عزيز في ملكه وقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين اتوا الكتاب. قال رحمه - [00:10:10](#)

وكانوا على الاسلام الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا اي حسد بينهم. قال محمد نصب بغيا على ما على معنى البغي. وقوله تعالى ومن

يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب. يعني العذاب اي اذا اراد - 00:10:30

لن يؤخرهما لم يؤخرهم عن ذلك الوقت هذا تفسير الحسن. طيب. يقول شهد الله انه لا اله الا هو الملائكة اولو العلم. اولا ينبغي ان

نفهم ان السورة مثل ما ذكرنا هي في نصفها الاول - 00:10:50

اول مجادلة ومناقشة ومحاجية للنصارى او للنصارى نجران الذين جاؤوا مدعين ان ان عيسى هو الله او ان ان عيسى هو ابن الله فرد

الله عليهم انزل هذه السورة في محاجتهم. وتلاحظ ان ان الله يعني او ان هناك ايات كثيرة تنص على التوحيد - 00:11:10

وعلى ذكر لا اله الا الله حتى في افتتاحية السورة لما قال الف لام ميم قال الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال هنا لا اله الا هو. قائما

بالقسط. وفي ايات كثيرة في السورة يأتي لفظ التوحيد والافراد افراد الله - 00:11:40

الطاعة وافراد الله بالعبادة وانه هو المنفرد بالخضوع والتدبير والعبادة والطاعة وتلاحظ ان ايضا اسمي العزيز الحكيم يتكرر كثيرا.

فهو ذو عزة وذو حكمة. وايضا يتكرر عندنا الاسلام لفظ الاسلام - 00:12:00

اسلموا ومن يسلم الى اخره. فهي تدور حول هذا في مناقشة ومجادلة هؤلاء المدعين هذه الدعاوى الباطلة هنا يقول المؤلف في

تقديم وتأخير وهذا واضح. ان ان ان ابقيته على اصله ما يعني ممكن يعني لا يمنع. وان قدم - 00:12:20

انت اخرت ايضا لا يمنع. فالاصل شهد الله انه لا اله الا هو يعني ان الله سبحانه وتعالى يعني آآ قد قد اوضح لعباده انه منفرد المنفرد

بالعبادة والالوهية والملائكة ايضا تقر بذلك واولو العلم. ولم يقل الناس وانما اختار اهل العلم لانهم هم الذين يستحقون - 00:12:40

ان يستشهدوا وهذا ميزة لهم. ويعني لاهل العلم. قال قائما بالقسط حال. حال مؤكدة اي حال كون الله سبحانه وتعالى المنفرد بالطاعة

هو القائم قائم بالقسط. يعني ممكن اه اه تقديم كما ذكر المؤلف وممكن ان تبقى. اه يعني الامر فيه سعة. طيب. يقول هنا فان توليت

من بعد ما جاءتكم البيئات - 00:13:10

هذه الاية يظهر انها في سورة البقرة اما فيه خلط او في خطأ من النساخ او نحو ذلك. يعني يقول من فاعلموا ان الله عزيز حكيم هل

ينظرون هذه في البقرة لكن هنا قال يعني ما - 00:13:40

بعد ما جاءتكم البيئات يعني ما بين ما بين لهم. قال فاعلموا ان الله عزيز حكيم. قال يحيى يعني ابن سلام صاحب الكتاب. احسب

انهم فسروا كل كل شيء فيه وعيد عزيز في نعمته. وكل شيء له ليس فيه وعيد وهو عزيز في ملكه. هذه قاعدة - 00:14:00

جميلة يقول اذا جاء العزيز في سياق اذا جاء العزيز في سياق الوعيد فان المراد به الانتقام واذا جاء سياق العزيز في غير الوعيد فانه

في بيان عزته وقوة ملكه. هذا جميل يعني - 00:14:20

هذه قاعدة مهمة وقد تكون اغلبية. طيب هو يقول هنا يعني لما قال الله سبحانه وتعالى لا اله الا هو قائم لا اله الا هو قائم اه لا اله الا

هو العزيز الحكيم. ان الدين عند الله الاسلام. هذه الاية - 00:14:40

يعني ان الدين عند الله الاسلام هذا مثل ما ذكرنا تقرير قضية الاسلام والتي تكرر في السورة الذين اوتوا الكتاب اي اليهود والنصارى

وكانوا على الاسلام كانوا على عقيدة الاسلام يعني على عقيدة ابراهيم وانبياهم - 00:15:00

موسى وعيسى الذين دعوا الى الاسلام والتوحيد والانقياد لله. كانوا على يعني على الاسلام ثم اختلفوا اختلفوا يعني لما جاءتهم

رسلمهم او جاء او جاءهم الاسلام اختلفوا بغيا حسدا بينهم. بغيا وحسدا بينهم. قال هنا قال محمد بغيا منصوب على - 00:15:20

معنا للبغي اي انها مفعول لاجله. مفعول لاجله او مفعول له. يعني بغيا طلبا للبغي. هذا مفعول لاجله. قالوا من يكفر بايات الله هذه هي

الاية. الاية. اما الاية التي ذكرها هذيك في البقرة - 00:15:50

اللي ذكره قالوا فان توليتهم بعد ما جائتكم بينات. طيب قال ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب. قال ومن يكفر بايات الله

قال يعني العذاب فان الله سريع الحساب يعني سريع - 00:16:10

يعني العذاب ان يعذبهم. اذا اراد سبحانه وتعالى ان يعذبهم لم لم يؤخرهم. عن ذلك الوقت هذا معنى سريع الحساب اي انه يقضي

بين عباده في اسرع وقت. قال فان الله السريع قال هذا تفسير الحسن. رحمه الله الحسن اذا اطلق - 00:16:30

عند المفسرين هو الحسن البصري طيب واصل احسن الله وقوله تعالى فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني. وقل للذين

اوتوا الكتاب والاميين اسلمتم فاني اسلموا فقد اهدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ. والله بصير بالعباد - [00:16:50](#)
ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون بالفسق من الناس كبشر بعذاب اليم. اولئك الذين
حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين قال رحمه الله تعالى في قوله تعالى فان حاجوك فقل اسلمت اي اخلصت
وجهي اي ديني الا - [00:17:20](#)

ومن اتبعه اي واسلم من اتبعني وجهه لله وقوله تعالى وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين يعني العرب وكانت هذه الامة امنية لا كتاب
لها حتى انزل القرآن وقوله تعالى اسلمتم اي اخلصتم - [00:17:50](#)
فان اسلموا يعني اخلصوا فقد اهدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد. اي للعباد ان الذين يكفرون بايات الله يعني بدين
الله. فبشرهم بعذاب اليم. يعني موجه طيب تلاحظ في قوله تعالى فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله. يعني ارتباط الايات بعضها
ببعض. يعني لما - [00:18:10](#)

فبين الله سبحانه وتعالى وحدانيته بشهود نفسه وملائكته واولي العلم. بين بعد ذلك ان هذا هو الدين هذا هو الدين الذي ارتضاه الله
وهو الاسلام وهو الاسلام. فالدين الاسلام هو دين التوحيد والانقياد لله واتباع - [00:18:40](#)
شرعه واتباع رسله. هذا هو الدين ولذلك قال ومن يكفر بايات الله التي نزلت فان الله سريع حساب هذا تهديد ثم سبحانه وتعالى ان
هؤلاء اهل الكتاب ان حاجوا الرسول صلى الله عليه وسلم فليبين لهم انه قد انقاد - [00:19:00](#)
ربي واسلم وجهه لله وان من تبعه ايضا هم وغيرهم من العرب هم قد انقادوا لربهم وهؤلاء اهل الكتاب ايضا قال الله فيهم امرهم
بالاسلام قل اسلمتم اسلمتم فان اسلموا فقد اهدوا وان تولوا ولم يسلموا ولم يقلوا لك فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد وبصير
بهم. طيب - [00:19:20](#)

نلاحظ قوله تعالى فان حاجوا كما قل اسلمت. قال المؤلف اي اخلصت. هذا من معاني الاسلام من معاني الاسلام الخلاص الانقياد
الايمان التصديق كل هذا يعني اه داخل في معناه - [00:19:50](#)
الاسلام والاسلام والايمان كما هو معلوم. اذا اجتمع افترقا واذا افترقا اجتمعا. فالاسلام هنا قال مؤلف اخلصت في هذا وجه من اوجه
الاسلام ومعنى من معانيه. ولعل المؤلف هنا راعى راعى السياق. يعني اخلصت - [00:20:10](#)
عبادتي ولم اشرك بالله ولم اعبد ولم يعني كأنها رسالة لهؤلاء النصارى الذين عبدوا عيسى اول رسالة لاهل مكة الذين يعبدون الاسلام.
يعبدون الاصنام من دون الله. قالوا اخلصت وجهي اي ديني الا هو من اتبعني - [00:20:30](#)
اي اي الذين اتبعوني وكانها ايضا يعني امر لهم بان يتبعوه. تبني قد ايضا اخلص لربه. وقل للذين اوتوا الكتاب خطاب لاهل العلم. من
اهل الكتابين اليهود والنصارى والاميين اي مشركي العرب. يقول المؤلف الاميين لان هذه الامة كانت امة امية. حتى - [00:20:50](#)
نزل عليه القرآن قل هؤلاء اسلمتم؟ وهذا استفهام استفهام اي اخلصتم واعبدتم الله مع غيره. وهذا الاستفهام ذكر اهل العلم انه
بمعنى الامر. اي اسلموا. مثل فهل انتم منتهون؟ اي انتهوا. فهذا - [00:21:20](#)
من اساليب الامر ان يأتي بصيغة الاستفهام. اسلمتم؟ لان اسلوب الامر اساليبه كثيرة يأتي بصيغة النهي وبصيغة النفي وبصوت
استفهام يعني بصيغ كثيرة. والاستفهام ايضا له صيغ كثيرة. يقول فان اسلموا هذي تفريع. تفريع - [00:21:40](#)
الفاء هنا تفريع اه ان انهم او فصيحة بانهم ان اسلموا اخلصوا لله وتركوا عبادة آ مخلوق من دون الله فقد اهدوا وسلوكوا الطريق
الصحيح وطريق النجاة وان واستمروا على ما هم عليه فان مع الرسول البلاغ يبلغ رسالة ربه والله بصير بالعباد. ولاحظ انه لم -
[00:22:00](#)

يقول والله بصير بهم. لانه لو يعني لما قال والله بصير بالعباد هذا تعميم. تعميم يعني بصير بهم وبغيرهم والله سبحانه وتعالى بصير
بعباده وباعمالهم وباقوالهم لا يخفى عليه شيء منهم - [00:22:30](#)
يقول بعدها ان الذين يكفرون هذا التهديد تهديد من الله سبحانه وتعالى وذكر لاحوال هؤلاء المعاندين بانهم يكفرون بايات الله اذا
جاءتهم وبدين الله وبشرعه ويقتلون النبيين بغير حق شوف لاحظ قال ويقتلون ويكفرون بصيغة المضارع هذا يدل على العموم -

يدل على الاستمرار. يدل فعل المضارع يدل على الاستمرار والدوام. دائم هذي صفتهم لا تنفك عنهم. قال نبينا بغير حق في سورة البقرة قال بغير الحق. وهنا قال بغير حق. ما الفرق بينهما؟ نقول - [00:23:20](#)

بغير الحق المعرفة بالالف واللام الحق اي بغير بغير الوجه الذي شرعه الله وهو وجه حق مثل قتل يعني القصاص او المرتد او الثيب الزاني هذا وجه بالحق وهنا قال بغير حق اي بالتنكير يعني ليس له اي وجه حتى ولا وجه شرعه الله وامر به - [00:23:40](#)

كقتل مرتد ونحوه. فهذا معناه بغير حق او بغير الحق. يعني بغير حق المعروف المعروف طبعا وبغير حق. يعني ليس لهم وجه في قتل الانبياء. وقوله بغير حق هذا من باب يعني - [00:24:10](#)

تقبيح والتشنيع عليهم. والا ليس هناك اه يعني امر يجيز قتل الانبياء. والانبياء ليس يعني هناك يعني ليس هناك وجه يعني لذكر قتل الانبياء عند هؤلاء. عند هؤلاء. ولذلك الله - [00:24:30](#)

اكذ عليهم قال ويقتلون الذين ايضا يعني يأمرهم بالقسط من الناس من الناس من بيانية ان كورونا آآ اي اي يقتلون الناس الذين يأمرهم بالقسط. يقتلون الانبياء واتباع الانبياء. النتيجة - [00:24:50](#)

ابشرهم بعذاب اليم موجع. نعم اليم بمعنى مؤلم. فعيل بمعنى ما فعل طيب تنتقل للاية التي بعدها. احسن الله اليك. قوله تعالى المتر الا الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى - [00:25:10](#)

ذلك بانهم قالوا لهم معدودات فكيف اذا جمعناهم بيوم لا ريب فيه كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون قال رحمه الله تعالى في قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الاية قال قتادهم اليهود دعاهم رسول الله - [00:25:40](#)

صلى الله عليه وسلم الى المحاكمة الى كتاب الله واحكامه. اي كتاب الله الذي انزله عليه فوافق كتابهم الذي انزل عليهم فتولوا عن ذلك واعرضوا عنه. وقوله تعالى ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات. يعني عدد الايام - [00:26:10](#)

عبدوا فيها العجل يعني به اوانلهم. ثم رجع الكلام اليهم فقال وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون يختلفون من الكذب على الله. قال قتادة وهو قولهم نحن ابناء الله واحباؤه وقولهم فكيف اذا جمعناهم ليوم - [00:26:30](#)

لا ريب فيه اي لا شك فيه. قال محمد المعنى والله اعلم فكيف يكون حالهم في ذلك اليوم؟ وهذا من باختصار وقوله تعالى وفيت كل نفس ما كسبت. قال اما المؤمن فيوفى حسناته في الآخرة. واما الكافرون - [00:26:50](#)

وجازى بها في الدنيا ولو في الآخرة عذاب النار. اي نعم الم ترى استفهام؟ الم ترى يا محمد ويا ايها المخاطب وترى هنا يحتمل ان تكون بصرية ويحتمل ان تكون علمية - [00:27:10](#)

لمن كان في ذلك الزمان وعلمي لمن جاء بعدهم. الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب ولم يقل اوتوا علم الكتاب وانما اوتوا شيئا من علوم الكتاب نصيبا حقا من الكتاب من هم؟ قال قتادة هم - [00:27:30](#)

يهود وقد يكون يعني يحتمل ان يكون اليهود يعني لبيان حالهم هنا وما جاء بعدها ويحتمل ان يكون للنصارى ان عممنا لكن السياق يؤيد ما ذكره قتادة لانه قال بعدها لن تمس النار الا اياما معدودات هذا - [00:27:50](#)

وقول اليهود طيب قال ادعون الى كتاب الله ليحكم بينهم قال ان الرسول دعاهم الى المحاكمة الى كتاب الله واحكامه اي كتاب الله الذي انزله عليه صلى الله عليه وسلم فوافق - [00:28:10](#)

كتابهم الذي عندهم الذي انزل عليهم يعني القرآن وافق ما في التوراة فلما علموا ذلك تولوا تولوا وهم معرضون يعني تولوا وهم يعلمون هذا الحق ولكن الحال انهم معرضون فالجملة حالية تولى فريق - [00:28:30](#)

الاحظ انه لم يقل تولوا وهذا من احترازا للقرآن لانه قد يكون منهم من لم يتولى. ولذلك قال تولى فريق فريق من حتى لا يقال ان حتى لا يقول بعضهم انا لم اتولى او الم اعرض. فلذلك هذا من احترازا للقرآن قال ذلك - [00:28:50](#)

اي هذا هذا الاعراب وسببه وعدم قبولهم بانهم ادعوا وكذبوا على الله. وقالوا لن تمس اذا تمسنا النار ان اياما معدودات. قال عدد الايام التي عبدوا فيها العجل. يعني به اوانلهم. الذين اسلافهم - [00:29:10](#)

الذين عبدوا العجل قالوا هذه العبارة لانهم عبدوا العجلة اربعين يوما. مدة ميقات موسى عبده اربعين يوما فقال معدودات. في سورة البقرة قال ان اياما معدودة. قالوا الفرق بينها بين معدودات - [00:29:30](#)

ومعدودة قالوا معدودة للايام القليلة وهي السبع التي ادعوها قالوا ان الدنيا سبعة الاف سنة وان سبعة الاف وان اليوم اليوم عند الله الف فهي سبعة ايام عند الله سيعذبنا الله - [00:29:50](#)

ايام ثم يخرجنا من النار. فهناك قالوا معدودة لانها قليلة. وهنا معدودات لكثرة قال يعني ايام الاربعين. مثل ما قال في شهر رمضان قال اياما معدودات. اه طيب قال في وقال في الدراهم دراهم معدودة لانها قليلة. طيب قال ثم رجع - [00:30:10](#)

الكلام اليهم اي للمعاصرين وجرهم في دينهم ما كانوا يفترون. اي يكذبون ويختلقون على الله الكذب قال قتادة وهو قولهم هذا من من التفسير بالمثل اي من اقوالهم الكاذبة انهم قالوا نحن نحن - [00:30:40](#)

ابناء الله واحباءه. ومن اقوالهم الكاذبة قولا تمسنا النار الا اياما معدودة او معدودات. قال فكيف اذا جمعناهم؟ يعني كيف هنا تعجب استفهام تعجبي؟ كيف اذا جمعنا انه اليوم لا ريب فيه اي لا شك فيه وهو يوم القيامة قال محمد يعني ابن ابي زمي اذا جاء محمد المقصود - [00:31:00](#)

المقصود به المؤلف قال والله اعلم فكيف يكون حالهم هذا التعجب في ذلك اليوم وهذا من الاختصار كيف وكيف اذا جمعنا كيف تكون حالهم؟ وفيت كل نفس مؤمنة وكافرة ما كسبت اي ما قدمت من اعمال. فالمؤمن - [00:31:30](#)

او توفي حسناته في الآخرة. وتضاعف حسناته في الآخرة. واما الكافر فاجاز ان احسن ان احسن جزى في الدنيا واعطي حقه في الدنيا. واما اساءته فله العذاب الاليم. في نار جهنم - [00:31:50](#)

طيب تفضل واصل. احسن الله اليك قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء تعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير. تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل - [00:32:10](#)

خبري حي من الميت وتخرج الميت من الحي. وترزق من تشاء بغير حساب. قوله تعالى قل اللهم ما لك الملك الاية. قال قتادة ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان يجعل ملك فارس والروم في امته - [00:32:40](#)

فانزل الله هذه الاية الى اخرها. وقوله تعالى تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل. قال قال وهو اخذ كل واحد منهما من صاحبه نقصان الليل في زيادة النار ونقصان النهار في زيادة الليل. وقوله وتخرج - [00:33:00](#)

هيا من الميت وتخرج الميت من الحي. بتفسير الحسن وقاتدة. تخرج المؤمن من الكافر وتخرج الكافر من المؤمن وقوله تعالى وترزق من تشاء بغير حساب. يعني بغير محاسبة منه لنفسه - [00:33:20](#)

طيب قوله تعالى هنا قل اللهم مالك الملك هذا تعليم في طريقة الدعاء وهنا قال في قوله تعالى تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك من تشاء ان الذي ينبغي للداعية عند - [00:33:40](#)

اه عندما يريد ان يدعو الله سبحانه وتعالى الداعي الداعي اذا اراد ان يدعي ان اذا اراد ان يدعو ربه فانه ينبغي له ان يقدم قبل دعائه التحميد والتعظيم والتمجيد لله سبحانه وتعالى وذكر - [00:34:00](#)

ذكر يعني ما يكون فيه تعظيما لله سبحانه وتعالى وتقديسا وتنزيها وتسبيحا فهذا الذي ينبغي طريقة القرآن وطريقة النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه. انه يمجّد ويعظم ويحمد الله سبحانه وتعالى قبل ان يدعو. ولذلك هنا قال - [00:34:20](#)

قل اللهم ما لك الملك تؤتي الملك والى اخره. طيب يقول المؤلف هنا قل الله ما لك الملك قال قتادة وهو من من التابعين وذكر لنا ان رسوله صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان يجعل ملك فارس والروم في امته فانزل الله هذه الاية - [00:34:40](#)

الى اخره. طيب عندنا هنا مسألة مهمة جدا وذكرها شيخ الاسلام ابن تيمية وقررها في مقدمته في اصول التفسير هي مراسيل المراسيل مراسيل الصحابة هل تقبل مراسيل المراسيل يعني آا اقوال التابعين المرفوعة - [00:35:00](#)

النبي صلى الله عليه وسلم او في حكم ما هو في حكم المرفوع؟ هل تقبل او لا تقبل؟ في ميزان المحدثين ان المرسل ضعيف اذا اذا المرسل هو ما سقط منه الصحابي. فاذا قال التابعي واسقطت الصحابي هذه تسمى مرسل. والمرسل - [00:35:20](#)

عند المحدثين ضعيف. لكن اه شيخ اسلام وغيره قرر ان مراسيل ان المراسيل في كتب التفسير لا تأخذ حكم اه الحديث ولا يوزن عليها ميزان المحدثين. لانه لو انزلنا عليها ميزان المحدثين لضاعت مراسيم - [00:35:40](#)

في الكثير وتفسير كثيرة منقولة عن عن التابعين فلذلك يعني ذكر شيخ اسلام ان المراسيل تقبل بشرطين عدم التواطىء على الشيء وان تكون كثيرة متواترة. فاذا كثرت ولم يتواطأ أصحابها عليها فانها تقبل. فهذا قول قتادة. اذا اذا نقل عن غيره - [00:36:00](#)

يعني كثر نقله ولم يتواطؤ عليه فانه يقبل. يقبل. طيب. وهذا مسألة مهمة نحتاج اليها كثيرا. لاننا يعني اذا قررنا ميزان المحدثين سنخسر اشياء كثيرة. طيب قال تؤجر منك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء - [00:36:30](#)

وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير. تلاحظ انها كلها جاءت بفعل المضارع الذي يدل على الدوام والاستمرار وكذلك قوله تولج الليل والايلاج هو الادخال وهو ان يدخل الليل في النهار بحيث انه يأتي مكان النهار والنهار ومكان الليل - [00:36:50](#)

كيف يأتي الليل مكان النهار والنهار مكان الليل؟ هذا يعني يعني يكون هذا بعد نقصان الليل في ساعات وزيادة النهار وارتفاعها او العكس اذا نقص النهار دخل الليل عليه وهكذا فاحيانا تجد مثلا تغرب الشمس - [00:37:10](#)

في يوم من الايام الساعة السابعة او السابعة والنصف. وتغرب الشمس في يوم من الايام الساعة الخامسة او الخامسة والنصف. بينهما وساعتان هاتان الساعتان دخلت في الليل او دخلت في النهار هذا معناه يعني الزيادة والنقصان قال قوله تعالى وتخرج - [00:37:30](#)

هيا من الميت وتخرج الميت من الحي ذكر هنا تفسيراً بالمثل من قول عن الحسن البصري وقتادة وهو ان المرادع بالحي المؤمن والميت الكافر. وهذا وجه وجه صحيح وتفسير بالمثل. وبعضهم قال - [00:37:50](#)

الدجاجة من البيضة او النطفة. والنطفة من الانسان والاصل نطفة يعني ميت. وثم حياء او الحياة الحي يخرج منه النطفة وهكذا كلها يعني تفاسير بالمثل. ترزق من تشاء بغيره حساب اي بغير محاسبة من نفسه. يعني ترزق عبادك بغير ان يكون ذلك مقابل الحساب - [00:38:10](#)

مقابل الحساب وانما فوق محاسبتهم وفوق ذلك. طيب يعني تفضل اقرأ شيخنا الله يحسن ربي يدلنا على شيخ الاسلام ابن تيمية. قلنا كلام شيخ الاسلام ابن تيمية فيه مراسيم كتب التفسير لان الصوت كانه بدأ يتقطع - [00:38:40](#)

الان الصوت واضح؟ ايه الان واضح الان جيد ممتاز. ايه. يعني هو ذكر هنا قال اه عن قتادة مرفوعا للنبي صلى الله عليه وسلم انه سأل ربه ان يجعل ملك فارس والروم في امته. قو قتادة هذا - [00:39:10](#)

من المراسيم لان اذا رفع التابعي الى رسول الله ولم يذكر الصحابي هذا من المراسيل المراسيل هو ان يسقط الراوي الصحابي. المرسل ما سقط منه الصحابي. والمراسيل عند المحدثين ضعيفة. ضعيفة من من انواع - [00:39:30](#)

الحديث الضعيف. لكن شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله قرر وغيره ايضا قرر ان مراسيل التفسير غير مراسيل الحديث المراسيل عند المفسرين غير المراسيل عند المحدثين. وقرر ان انه يقبل قول يعني يقبل قول - [00:39:50](#)

المرسل الحديث من التابعي اذا بشرطين اه اولا ان لا يتواطأ يتواطأ على روايته بحيث كل واحد لا يعني لا لم يرى الاخر ولم يسمع عنه وانما ذكر وهذا ذكر وهذا ذكر دل على اصله. وكثرت - [00:40:10](#)

كثرة يعني يعني رواه اكثر من شخص. ساق هذه القصة او هذه الرواية اكثر من شخص. فاذا كثرت الطرق ولم يكن هناك تواطؤ فان المراسيم تقبل المراسيل تقبل في هذه الحالة وقال الشيخ رحمه الله قال - [00:40:30](#)

لو لم نقرر هذا لخسرنا كثيرا من من مراسيل من المراسيل في في كتب التفسير. فكتب التفسير تسامح فيها ما نتسامح في كتب الحديث لان كتب الحديث اغلبها في الاحكام. والتفسير اغلبها اما في القصص او في بيان - [00:40:50](#)

بعض الالفاظ القرآنية واسباب النزول ونحو ذلك. هذا معنى ما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية. طيب واصل احسن الله اليك. وقوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء ومن يفعل ذلك فليس من الله بشيء الا ان تتقوا منهم تقى. ويحذركم الله نفسه والى الله

المصير - [00:41:10](#)

تخفوا ما في صدوركم او تبدوا يعلمه الله ويعلم ما في السماوات وما في الارض والله على كل شيء قدير. يوم تجد كل نفس ما عملت من خير مهضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا - [00:41:40](#)

احذركم الله نفسكم والله رؤوف من عباده. قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور قائم. قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين. قال - [00:42:00](#)

رحمه الله تعالى في قوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء. يعني في النصيحة من دون المؤمنين. ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقى. قال يحيى عن عن الفرات ابن سلمان عن عبدالكريم الجزري عن ابي عبيدة ابن محمد ابن عمار - [00:42:20](#)

ابن عمار ابن ياسر قال اخذ المشركون ابي فلم يتركوه. حتى سب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الهتهم بخير ثم تركوه فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما وراءك؟ قال شري رسول الله. والله مات والله ما تركت حتى نمت منك. وذكرت الهة - [00:42:40](#)

بخير وقال كيف تجد قلبك؟ قال اجده مطمئنا بالايما. قال فان عادوا فعد. وقوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا. اي موفرا كثيرا. وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه - [00:43:00](#)

بعيدا. قال فلا يجتمعان ابدا. قال محمد نصب يوما على معنى ويحذركم الله نفسه الله نفسه يعني عقوبته. والله رؤوف بالعباد اي رحيم. اما المؤمن فله في الدنيا والاخرة. واما الكافر فرحمته في الدنيا ما رزقه الله فيها. وليس له في الاخرة الا النار - [00:43:20](#)

وقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. قال الحسن جعل محبة رسوله محبته وطاعته طاعته وقوله قل اطيعوا الله والرسول اي اطيعوا الله في الفرائض. طيب يقول قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء قال في النصيحة - [00:43:50](#)

يعني يعني لا يتخذ المؤمنون الكافرين يجعلونهم اولياء بحيث انهم اليهم اسرارهم. كما قال سبحانه وتعالى قال لا تتخذوا بطانة من دونكم. لا يجوز للمؤمن ان علي الكافر يظهر له ما عنده من اسرار المسلمين والكافر لا ينصح له - [00:44:20](#)

فينصح له ولا ولا يفرح بعزة الاسلام. فلعل قول هنا يعني في النصيحة يعني لا يتخذ يعني لا اقبل منه ولا ولا يداهن له ولا ولا يعني ولا ولا يواليه قال من دون المؤمنين بل النصيحة - [00:44:50](#)

للمؤمنين يعني واظهار يعني اسرار المسلمين لاخوانه المسلمين. او وان معنا الاية اي لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء. ويترك المؤمنين. بمعنى انه يعني يقرب الكفار ويظهر لهم اسرار المسلمين ويترك المؤمنين ويقدم الكافر على المؤمن. قالوا من يفعل ذلك فليس من الله. هذا هو عيد - [00:45:10](#)

وعيد شديد من الله سبحانه وتعالى لمن يفعل ذلك الا في حالة من الحالات وهي ان يتقوا شرهم. اذا اذا اتقوا شرهم بمعنى انه انهم يعني خافوا منهم او انهم فعلوا ذلك اتقاء شرهم او ما يترتب عليه من المفساد فهذا يعني مما مما يعفى عنه - [00:45:40](#)

طيب وذكر هنا وساقنا سق هنا اثرا عن آ عن ابي عبيدة عن عن ابي عبيدة ابن محمد ابن عمار. عمار ابن ياسر الصحابي الجليل رضي الله عنه ورضي رضي الله عنه وارضاه. هذا الصحابي اخذ - [00:46:10](#)

المشركون او اخذوا اباه ياسر آ اخذوا عمار ابن ياسر يمكن الذي يحدث محمد قال اخذ المشركون ابي محمد يقول ان ابي عمارا اخذه المشركون فلم يتركه حتى سب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الهتهم بخير ثم - [00:47:00](#)

وتركوه فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما وراءك؟ يعني ما ما عندك؟ قال شري رسول الله. والله ما تركت حتى ليت منك حتى نلت منك وذكرت الهتهم بخير. قال فكيف تجد قلبك؟ قال اجده مطمئنا مطمئنا بالايما. قال فان عادوا - [00:47:20](#)

عد لان هذا الشي بغير اختياره. وقال وقال بعض المفسرين ان ان قوله تعالى من كفر بعد ايمانه الا من اكلف وقلبه مطمئن بالايما. هذه نزلت في عمار ابن ياسر ان المشركون الجأوه بقوة الى ان يذكروا ان الى ان يذكروا - [00:47:40](#)

الهتهم بخير ويسب النبي صلى الله عليه وسلم. ففعل ذلك فاطلقوه. فالشاهد من الكلام هنا ان قوله تعالى الا ان منهم تقاة اي ان اذا كان الامر في مصلحة راجحة وان الانسان قد يفضي او قد يوالي او قد - [00:48:00](#)

يجامل او يداهن بعض الكفار لهجر هذه المصلحة الراجحة فان هذا الامر مما يعفى عنه يعني تتقوا شرهم. فقد تأتي فقد يعنى تعطيه
بلسانك الكلام الطيب تتقي شره. وانت في نفسك وفي - [00:48:20](#)

يعني تجده اكره ما يكون. فهذا مما يعفى عنه. قال بعدها يوم تجد كل نفس عملت من خير محضرا قال موفرا كثيرا. يعني اعمال ما
عملت من خير. الاعمال اعمال الخير حاضرة معه - [00:48:40](#)

يأتي بها الله سبحانه وتعالى علمت نفس ما احضرت فيجد ما احضره لكن لماذا قال المؤلف؟ موفرا كثيرا قال لان الله سبحانه وتعالى
يجازي بالحسنة عشر امثالها ويضاعف لمن يشاء. فالمؤمن اذا عمل الخير وجد الخير قد تضاعف امامه - [00:49:00](#)

واما الذين يعملون السوء ف هؤلاء يتمنون الا ان يكون بينهم وبين اعمالهم ابدا بعيدا لا يريدون هنا ان يروها ولا يريدون ان يجتمعوا
مع اعمالهم ابدا. قال المؤلف هنا قال يوم - [00:49:20](#)

اه لقوله تعالى يوم تجد قال اه الله نفس والله رؤوف بالعباد. قال نصب يوما على معنى ويحذركم الله نفسه في ذلك اليوم. يعني يوم
تجد هو اليوم الذي الله الله يحذركم الان الان في الدنيا يحذركم الله نفسه في ذلك اليوم في ذلك اليوم - [00:49:40](#)

وتحذيره رافة منه ورحمة. ولذلك قال رؤوهم بالعباد. وتخويله وتحذيره حتى يكون الانسان على بينة وعلى حيلة. طيب
قال ويحذركم الله نفسه. قال المؤلف عقوبته. ولا يقصد التأويل - [00:50:10](#)

والا النفس يثبتها اهل السنة والجماعة. النفس لله ان تثبت تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك. النفس تثبت صفة هذه هذه
النفس تثبت لله. يعني النفس والذات هذه ثابتة لله على الوجه اللائق به. لكن لما قال - [00:50:30](#)

عقوبتها لانها جاءت في سياق التحذير مما قال يحذركم الله نفسه اي يحذركم الله نفسه ان تنال ان تنال ان تنالكم والله رؤوف بالعباد
اي رحيم. اما المؤمن فله رحمة الدنيا والاخرة. لانه قد رضي - [00:50:50](#)

رضي وقد رضي اه يعني بطاعة الله وارضاه الله. واما الكافر فرحمته في الدنيا مما رزقه الله. يعني اه رحمة عامة مما يعطى في
الدنيا وليس في الاخرة الا النار. حظله الدنيا ياخذ. قال الله سبحانه وتعالى - [00:51:10](#)

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني. هذا الرسول صلى الله عليه وسلم يقوله. يخاطب الناس قال يا ايها الناس وايها المؤمنون ان كنتم
تحبون الله حقيقة فمحبته الله ان تتبعوا الرسول. علامة المحبة كما قال ابن القيم وغيره. علامة المحبة طاعة الرسول - [00:51:30](#)

ما اطعت الرسول واتبعت الرسول صلى الله عليه وسلم آآ يعني نالتك محبة الله نالتك محبة الله قال جعل محبة رسول محبته
وطاعته طاعته. فالذي يحب الرسول ويتبع الرسول فتناله محبة الله ويغفر لكم - [00:51:50](#)

ذنوبكم والله غفور رحيم. اي اذا اتبعتموه كان من اثر هذه الطاعة والاتباع آآ مغفرة الذنوب والله غفور رحيم وطاعة الرسول طاعة
لله. ولذلك اكد هذا الامر بعده بقوله قل اطيعوا لان المحبة الطاعة. قل - [00:52:10](#)

اطيعوا الله والرسول. يعني والرسول اي طاعة الرسول في طاعة الله. اي اطيعوا الله في فيما فرض عليكم واطيعوا واصله فيما
امركم. فان توليتم ولم تستجيبوا فان الله لا يحب الكافرين. وهذا يسميه اهل البلاغة - [00:52:30](#)

من اظهر من الاظهار في مقام الاظمار. يعني الاصل ان يقول فان فان تولوا فان الله لا يحبهم. لكن لما وقد لا يحب الكافرين اظهر
مقام الاظمار ودل على ان من تولى وانما وان من تولى اه فقد كفر والذي - [00:52:50](#)

اكفر لا يحبه الله سبحانه وتعالى. طيب معنى ذلك تنتقل آيات الى ذكر من اصطفاهم الله سبحانه وتعالى من من البشر كنوح وابراهيم
وادم وال عمران ممن تضمنه من عيسى وغيرهم طيب نقف عند هذا القدر لضيق الوقت وان شاء الله ان شاء الله نستكمل في اللقاء -

[00:53:10](#)

ما توقفنا عنده والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:53:40](#)